وغنم وهذا شيء لم نفعله ولا يحل في شرع من الشرائع فاذا
اتاك كتابي هذا فاحمره برد الاموال الى اربابها واياك ان
ترسل لي ثانيا وارسله اليه صحبة هدية فلما وصله الرسول
لم يكن الا ان جلس الرسول ولم يرد له جوابا وبعد ذلك
بايام جاء الناس الى السلطان صابون يشكون له ما حل بهم
من الغلا وقد نهب اموالهم وسبى عيالهم وقتل رجالهم
فاغتاظ السلطان صابون لذلك وترقب الرسول ان
يعود اليه فما عاد فارسل له رسولا اخر بكتاب من عنده
يقول فيه اما بعد فقد كنا ارسلنا اليكم كتابا قبل هذا
صحبة رسولنا نذكر لكم فيه ما حصل من الغلا من الظلم
ونهب الاموال ولتمس منكم رد ما اخذ الغلا لانه مال
مسلمين لا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الاخر ان ياكل منه
شيا وبينما نحن في انتظار الرسول ورد الجواب اذ
جانا الرعايا بحاله تسيئ الصديق وتسر العدو وشكوا
الينا ان الغلا اغار عليهم ثانية ولم يترك في مراحهم
صارخة ولا صاهلة وقد عسر علينا هذا الامر
فاذا اتاك كتابي هذا فرد علينا ما اخذ من عاملك والا
رددناه كرها والسلام فلما قرا السلطان بافرمه
كتاب السلطان ضحك وقال كيف يطمع صابون الى
اخذ ما لا وارده على اصحابه هذا لا يكون ابدا ثم انه
ارسل الى السلطان صابون احد الرسل بكتاب يقول فيه

اما بعد فقد وصلني كتابك الاول والثاني وفهمنا ما تضمنا
والسلام فلما قرا الكتاب السلطان صابون هاج غضبه
وتزايد لهبه وحلف انه لا يرجع الا بعد اقتحامه داريا فرمه
واهانه واوعده ثم دعا بالقاضي والدي واستشارهما
في امر سلطان بافرمه وتحليله لمحارم الله عز وجل
وذكر لهما كيف تزوج باخته وما شاع عنه من امر
ابنته فقالا ان صح هذا عنه فقد حل قتاله ثم ذكر لهما
قصته لنبه لاموال الرعايا بلا سابقة بينه وبينه
وسفك دماء المسلمين بغير ذنب موجب لذلك فاجازا
قتاله فاستكتمهما الخبر واصبح فدعا بالكاكلة وقال
لهم اني ضيق الصدر مشغول البال مبلبل البلبال قد سئمت
نفسي المقام في هذه الدار واريد ان اتوجه الى دار جدك
السلطان جوده وكان السلطان جوده قد اتخذ دارا
ببيدق على وارة بنحو ثمان ساعات فاركبوا بنا الى هناك
فقالوا سمعا وطاعة فامر السلطان بتجهيز له فاسرجت
وبثقله فحملوا وامر قائد العرب ان يحضر ابلا كثيرة فاحضر
ما كان عنده وارسل في طلب الباقي وضرب السلطان
الطبل وخرج في جيشه وما زال سائرا حتى وصل
لدار جده فاقام بها ثلاثا ثم اصبح راحلا فظن الوزراء
والعساكر انه يريد الرجوع الى دار ملكه فما كان عنه
الا انه وجد جواده الى جهة الجنوب وسار فلم يكن لهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)